Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشاهد الزعيم يجمع العرب
ويهتف الحرية . . العدالة . . السلام
فلتلمع الدموع فى مقاطع الكلام

ومع أننا نلاحظ أسلوبيا غلبة النداء على جميع قصائد هذا الديوان وارتفاع نسبته بين مجمل الصيغ الشعرية إلا أن خطابه مع ذلك لم يكن خطابيا محترفا بقدر ما كان تناديا حميما إلى أفق جماعى ودود. ولعل بكارة التجربة القومية ورواء الحلم الجماعى وصدق النبرة كانت تخلع على هذا الخطاب مشروعية لابد أن نتمثلها اليوم بتحنان حقيقى كلما أدركنا المسافة التى أخذت تفصلنا عنها وتحيلها إلى رذاذ الذكرى العاطرة.

النفى ورثاء الذات :

بعد هذه البداية الفاتحة سرعان ما تمرغت المجموعة الثانية لشاعرنا « لم يبق إلا الاعتراف» فى تراب الآنىّ الموقوت من أحوال السياسة اليومية ، حتى أصبحت تحتاج اليوم بعد عدة عقود فحسب لشروح وتعليقات عن مناسباتها الوطنية والقومية ، أصبحت تثير لدينا كثيرا من مشاعر الإشفاق المرير عندما نطالع بين قصائدها أغنية للاتحاد الاشتراكى أو قصيدة عن «لومومبا» أو غيرهما من النصوص التى أصبحت بعيدة عن اهتمام المتلقى مهما أنعش ذاكرته التاريخية وتعاطف مع روح التبشير القومى فيها ، لم يعد من الممكن لنا اليوم أن نتوتر مع ما فيها من عرق بطولى ملحمى كشف الزمن عصبه وضاعف مواجعه .

الطريف أن عنوان الديوان ليس واردا على رأس أية قصيدة منه ، ومع أن صيغة النفى والاستثناء فيه مفتعلة ؛ إذ ليس هناك أى اعتراف على النفس أو الغير، إلا أن بعض اللفتات الذكية فيه يمكن أن تمثل تعديلا لتوجه مسار الخطاب الشعرى عند حجازى وتكييفا جديدا لعلاقة صوت القصيدة بالمتلقى . من أهم هذه اللفتات مقطوعة « لا أحد» التى يقول فيها :